القيادة وإدارة التحولات الاستراتيجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ا.م.د. ربا صاحب عبد

جامعة النهرين/ كلية العلو السياسية

القيادة وادارة التحولات الاستراتيجية الروسية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين

ا.م.د. ربا صاحب عبد /كلية العلوم السياسية /جامعة النهرين

الملخص

اعتمدت التوجهات الاستراتيجية الروسية بعد العام ١٩٩١ على تقييم واقعي لمصلحة البلاد، إذ فقدت روسيا الاتحادية الكثير من الخصائص الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية، وفي المدى الجيوسي لروسيا ما بعد السوفيتية، وجدت نفسها الوريث للموروث السوفيتي المفكك، فهي الدولة الأكبر والمركز الذي تدور حوله قوى متنوعة الانتماءات، فهنالك قوى متحالفة وداعمة لها، وأخرى معارضة الى درجة المعاداة، ومن ثم انعكس ذلك الوضع على توجهات القيادات الروسية المتعاقبة وعلى وثائقها الاستراتيجية التي تحدد تلك التوجهات، فقد واجهت روسيا الاتحادية معضلة اساسية تتمثل في كيفية صياغة سياسة خارجية في ظل حالة الانهيار لدول ورثت الاتحاد السوفيتي وسيطرت الولايات المتحدة الامريكية على النظام العالمي الجديد.

الكلمات المفتاحية: (التحولات، الإدارة، الاستراتيجية، روسيا الاتحادية، القيادة).

Leadership and management of Russian strategic transformations Under President Vladimir Putin

Assistant Professor Doctor. Ruba sahib abd
Faculty of Political Science / The two Rivers University

Abstract

The Russian strategic directions after 1991 depended on a realistic assessment of the country's interest, as the Russian Federation lost many of its geopolitical, economic and military characteristics, and in the geopolitical range of post-Soviet Russia, it found itself the heir of the disintegrated Soviet legacy, as it is the largest country and the center around which forces of various affiliations revolve. There are allied and supportive forces, and others are opposed to the point of hostility, and then this situation was reflected on the directions of the successive Russian leaders and on their strategic documents that determine those orientations. The United States of America in the New World Order.

Key Words:

Transitions, Administration, strategic, United Russia, Leadership).

المقدمة

إنَّ صعود وهبوط الدول العظمى سنة من سنن الكون وتفكك الإمبراطوريات، واعادة تشكيلها علامة من علامات السنن التاريخية، والتاريخ السياسي الروسي يحفل بالكثير من حالات الصعود والهبوط في أركان الدولة التي تغير بنائها وتسميتها وتسمية حكامها على مر الحقب التاريخية، وبقراءة سياسية للدولة الروسية نلحظ ان القيادة السياسية الروسية ادت الدور المحوري في اداء الدولة، ورسم توجهاتها وتطلعاتها فعلى الرغم من التطورات التي عاشتها الدولة الروسية الا أنها لم تكن دولة مؤسسات بالمعنى المطلق بل كانت دولة أشخاص ابتداءً من (ايفان الرهيب) مؤسس روسيا القيصرية، وانتهاءً بالرئيس (فلاديمير بوتين) الذي استعاد المكانة لروسيا الاتحادية .

ففي كل تراجع تشهده الدولة الروسية كانت تعيد بناء ذاتها من أعلى الهرم السلطوي (القيادة)، وكانت كثيراً ما تترافق مع النزعة المركزية (المستبدة)، وقليلا ما كانت الديمقراطية (الحقة) تأخذ مكانتها المطلوبة في التحولات الاستراتيجية او التغيرات الجيوسياسية، التي ما انفكت عن الثبات في مخيلة القيادة الروسية وعلى مر الحقب في التمدد، فلم يشهد التاريخ دولة فتنت بالتوسع الجيوسياسي والبحث عن المكانة كروسيا بمختلف مسمياتها .

حيث مرت الدولة الروسية بأربع مراحل تمت فيها اعادة بناء الدولة وتوجهاتها الاستراتيجية، الأولى كانت في الربع الاول من القرن الثامن عشر، على يدي بطرس الأكبر، الذي حكم بمنطق الشخص الوحيد، والثانية: على يدي الامبراطورة كاترين الثانية، والثالثة: كانت لجوزيف ستالين، اما الرابعة: فعلى يدي الرئيس فلاديمير بوتين بعد العام ٢٠٠٠م .

بعد تسلم الرئيس فلاديمير بوتين مهام الرئاسة الروسية كانت هناك رغبة وارادة لدى القيادة الجديدة بان يعترف العالم بحق روسيا في استرجاع المكانة الدولية المفقودة، وواجهت بخصوص ذلك الكثير من الصعوبات بعضها يتعلق بترتيب الأوضاع الداخلية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وأمنياً، وبمحدودية القدرات الاقتصادية وصعوبات خارجية فرضها النظام الدولي الجديد، الذي يمتاز ببروز أهمية العامل الاقتصادي وزيادة التحالفات والتكتلات الاقليمية وبروز قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان والعولمة والأصعب من كل ذلك هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على السياسة العالمية وعدم السماح لروسيا بالقيام بدور مؤثر اقليمياً ودولياً .

ومع انتصاف العقد الاول من القرن الحادي والعشرين، بدأت القيادة الروسية تستشعر ان الوقت حان لمواجهة دولية تفرض عودة روسيا الى مصاف الدول الكبرى، والعمل على استرجاع دورها في آسيا والشرق الاوسط، وعدم السماح للقوى الغربية تهميش دور روسيا في محيطها الاقليمي وضمان مصالحها الدولية، حيث عملت القيادة الروسية على إعادة بعث روسيا، لتكون قطباً دولياً جديداً مستغلة في ذلك ما تملكه من مقومات تاريخية وجغرافية واقتصادية وعسكرية، لردم الهوة بينها وبين الغرب منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، فروسيا لم تنفك يوماً عن التفكير في مجالات التزاحم، على توسيع مجالها الحيوي وتوظيف الجيوبوليتيك المتاح لها في ظل التزاحم الاستراتيجي الاقليمي والدولي، ذي الطبيعة المتعددة والمتداخلة بين قوى عدة وهو ما يشير الى حالة لم يشهدها تاريخ الصراع الدولي.

أولاً: اهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة، في انها تبحث في العلاقة بين قيادة الدولة وادارة التحولات الاستراتيجية كون القيادة حلقة الوصل بين قدرات الدولة وامكاناتها وتحقيق أهدافها وتطلعاتها وتحديد مكانتها الاقليمية والدولة عبر تبني استراتيجية شاملة قادرة على تحقيق ذلك لان القيادة هي من تحول الأهداف الى واقع ملموس.

ثانياً: اشكالية الدراسة

تنطلق مشكلة الدراسة من السؤال الآتي: (ما دور القيادة الروسية في الاداء الاستراتيجي الروسي بعد عام ٢٠٠٠م، وكيف اثرت سياسات وتوجهات القيادة الروسية في تنامي الدور الروسي اقليمياً ودولياً؟).

ثالثاً: فرضية الدراسة

تنطلق فرضية الدراسة من الآتي: (تمتلك القيادة القدرة على توظيف قدرات الدولة على النحو الذي يمكن الدولة من الارتقاء بدورها الاقليمي والدولي، وان فاعلية الاداء الاستراتيجي الروسي هو نتيجة لاستراتيجية القيادة الروسية بعد عام ٢٠٠٠م، التي تمكنت من توظيف قدرات روسيا ومواردها والذي انعكس على تنامي دورها الاقليمي والدولي بعد التراجع الذي اصاب روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١).

رابعاً: مناهج الدراسة

كان عماد هذه الدراسة اربعة مناهج، اعتمدتها الباحثة للوصول الى غايتها، هي المنهج التاريخي الذي يركز على فهم الماضي لتحليل الحاضر، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة السياسية وايجاد التفسيرات اللازمة لها، ومنهج التحليل النظمي لتحليل النماذج الذي تم البحث فيها ومتغيرات البيئة الاقليمية والدولية المؤثرة بها .

سادساً: هيكلية الدراسة

وقع البحث في أربعة محاور تناول الاول تفكك الاتحاد السوفيتي، وولادة الدولة الروسية في حين عرض الثاني اهداف الاستراتيجية الروسية أما الثالث فقد وقف على دور الرئيس فلاديمير بوتين في استعادة مكانة الدولة الروسية في حين ناقش الرابع التوجهات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية بعد العام ٢٠٠٠م.

اولا: تفكك الاتحاد السوفيتي وولادة الدولة الروسية

بالرغم من محاولة الرئيس غورباتشوف في إعادة هيكلة الاتحاد السوفيتي، ليصبح دولة اقل مركزية ليواجه التيار المتصاعد لدى جمهوريات الاتحاد السوفيتية الداعية للانفصال، الا أن اتباع سياسة إعلان(الغلاسنوست)* قادت الى اندلاع احتجاجات في جمهوريات الاتحاد السوفيتي، دعمت حركات الاستقلال، اذ تزايد الوعي بمشكلة السيادة القومية للروس، وأدت حرية الخطاب الى صعود الروح القومية التي أعادت إيقاظ التوتر العرقي داخل الاتحاد السوفيتي [١] .

وفي سبيل التحكم في مجريات التدهور السياسي الذي شهده الاتحاد السوفيتي عمد غورباتشوف الى مجموعة من الاجراءات، منها صياغة ديمقراطية جديدة للاتحاد السوفيتي تقوم على الاعتراف بسيادة الجمهوريات واستقلالها المكونة له تهدف الى التخفيف من القبضة المركزية في موسكو، وذلك في معاهدة كان من المقرر توقيعها في ٢٠/ ٨/ ١٩٩١ تُمنح بموجبها كل جمهورية حق الغاء تطبيق اي قانون مركزي على أراضيها اذا تعارض مع دستورها الاقليمي؛ إلا أن قبل التوقيع بيومين تم التخطيط لانقلاب** فاشل وقع في ١٨/ ٨/ ١٩٩١ لتفشل معه ابرام الاتفاقية[٢] .

وعلى الرغم من فشل الانقلاب أخذت السلطة المركزية تتصدع مما اضطر الى الاعتراف باستقلال جمهوريات البلطيق بعد ان كان يشترط قبيل الانقلاب ضرورة سلوك طريق الاستقلال والانفصال الدستوري في مجموعة من الإجراءات تبتدئ بالاستفتاء الشعبي، وتنتهي بالمفاوضات مع المركز على مدى خمس سنوات لتحديد ما يبقى للجمهورية المنفصلة وما يذهب الى المركز[٣] .

ومن ثم بدأت الجمهوريات بالانفصال واحدة تلو الاخرى حتى انهيار الاتحاد السوفيتي وتم حله الى (١٥) دولة في ٢٥/ ١٢/ ١٩٩١، حيث كان الاتحاد السوفيتي يعيش في أزمة اقتصادية خانقة وفي خضم تحولات سياسية عميقة دفعته الى فقدان سريع لتأثيره على الساحة الدولية ،وقد انعكس هذا الامر على قادته الذي حرموا حتى من الارادة السياسية في الحفاظ على الاتحاد السوفيتي من الانهيار[٤]، لتبدأ مرحلة سياسية جديدة بولادة روسيا الاتحادية .

ومن الجدير بالذكر تم انتخاب بوريس يلتسن في حزيران من العام ١٩٩١ رئيساً لجمهورية روسيا الاتحادية حيث كان من المؤيدين لاستقلال روسيا عن الاتحاد السوفيتي والتحول الى اقتصاد السوق وتحديه الصريح

والمعلن للحزب الشيوعي السوفيتي قد دعم من شعبيته ونفوذه لاسيما انه اعطى انطباعاً بأنه سيقود البلاد الى الديمقراطية والرخاء الاقتصادي، ويمكن الاشارة بهذا الصدد الى مرحلتين في الاداء الاستراتيجي الروسي في مدة الرئيس بوريس يلتسن يمكن توضيحهما بالآتي [٥]:

- **المرحلة الاولى وتمتد من العام ١٩٩١ حتى العام ١٩٩٣**، وهي المرحلة التي اعقبت تفكك الاتحاد السوفيتي مباشرة، حيث كان الجدل يدور بين اتجاهين هما: الاتجاه الأول: الذي يرى ضرورة الاهتمام بالمشكلات الداخلية لروسيا وتطبيق مبدأ العزلة، وذلك من اجل بناء روسيا من الداخل، وقد كان بعض قطاعات الكنيسة الارثوذوكسية من أنصار ذلك الاتجاه، أما الاتجاه الثاني: فيرى ضرورة الاهتمام والمحافظة على المكانة الدولية لروسيا الاتحادية واقامة علاقات متينة مع الغرب، حيث كان دعاة هذا الاتجاه يدعون الى اندماج روسيا مع الحضارة الغربية، وبالتحديد مع التكتل المتمثل مع مجموعة دول حلف الشمال الاطلسي، لأن الاندماج مع الغرب بحسب ما يرى انصار هذا الاتجاه من شأنه إخراج روسيا الاتحادية من ازمتها الاقتصادية بالمقابل يضعف احتمالات عودة الشيوعية الى الحياة السياسية الروسية، فضلاً عن ذلك يرى أنصار هذا الاتجاه ضرورة تخلي روسيا عن تطلعات العظمة والهيمنة، وان تتبع خيارات سياسية تتفق مع الواقع الجديد [٦].

إلا انه في أواخر العام ١٩٩٢م بدأت تظهر متغيرات جديدة دعت روسيا الى التفكير في توجه جديد لسياستها الخارجية تمثلت تلك المتغيرات بالمعارضة السياسية القوية من الحزب الشيوعي الروسي والاحزاب القومية الاخرى بحجة ان هذه التوجهات أضعفت مكانة روسيا، ورأت فيها اتجاهاً نحو التغريب الليبرالي في حين كان على روسيا ان توجه تركزيها نحو إعادة هيمنتها على رابطة الدول المستقلة* (الخارج القريب)، وحماية الاقليات السلافية الروسية فيها واتباع سياسة متوازنة تأخذ في حسبانها المصالح الروسية في آسيا الوسطى والصين والشرق الاوسط والاستقلال عن السياسات الامريكية بوصفها العدو الاول لروسيا ولاسيما بعد ما اتضح لروسيا عدم رغبة الغرب في الاندماج معهم، وعدم ابداء المساعدة الغربية للخروج من الأزمة الاقتصادية في روسيا وتراكم ديونها الخارجية فضلا عن ذلك ظهور متغيرات اقليمية بالجوار الروسي القريب تمثل بالتنافس التركي الايراني في المجال الحيوي الروسي وبالذات في آسيا الوسطى، مما

شكل هذا التنافس تهديداً للمصالح الاقتصادية الروسية، كما ان دول آسيا الوسطى بدأت تطالب روسيا الاتحادية بان تؤدي دوراً عسكرياً لضمان الأمن في تلك الدول لعدم قدرتها على القيام بذلك بسبب تصاعد التيارات الاسلامية الاصولية فيها، واستخدامها للعنف وقد عرضت الأمن القومي الروسي للخطر(٧).

- **المرحلة الثانية والتي تمتد من العام ١٩٩٣م حتى العام ٢٠٠٠م**، ولسبر غور هذه المرحلة بدأ الرئيس بوريس يلتسن بتغيير توجه السياسة الخارجية الروسية، وقد كانت التوجهات الجديدة محور (وثيقة مفهوم السياسة الخارجية) التي صادق عليها الرئيس يلتسن في نيسان ١٩٩٣م، حيث بدأت تتبلور ملامح توجه أوراسي جديد منذ العام ١٩٩٤م وأساس ذلك التوجه هو ان روسيا دولة اوربية اسيوية (أورآسية)، ومن ثم فان عليها ان توجه سياستها الخارجية نحو ذلك العالم(٨).

وقد رافق ذلك ظهور متغيرات داخلية ودولية جديدة دفعت روسيا الاتحادية الى التوجه الأوراسي، واهم هذه المتغيرات هي(٩):

١. بدأ الرئيس بوريس يلتسن يواجه معارضة سياسية قوية لتوجهاته السياسية الغربية بحجة ان هذه التوجهات قد اضعفت من مكانة روسيا الاتحادية، مع المطالبة باتباع سياسة جديدة قوامها إعادة احياء التحالف مع الدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي والعمل على حماية المواطنين الروس المقيمين في تلك الدول، مع ضرورة اتباع سياسة دولية تكون أكثر استقلالية عن املاءات الولايات المتحدة الامريكية.

٢. مع بداية العام ١٩٩٤م بدأ يتضح وهم الاعتماد على الغرب، فقد بدأت القيادة الروسية تدرك ان هناك حدوداً مرسومة لمدى رغبة الغرب في ادماج روسيا الاتحادية في مجاله الحضاري ومساعدتها في الخروج من محنتها.

وقد بدأ تأثير التوجهات الجديدة يتضح في السياسة الخارجية الروسية بعد العام ١٩٩٦م وبالذات مع تولي (يفغيني بريماكوف) منصب وزير الخارجية، إذ أعلن "أن روسيا كانت وما تزال قوة عظمى وسياساتها اتجاه العالم الخارجي يجب ان تتوافق مع تلك المكانة"(١٠)، وقد سعى بريماكوف الى اتباع سياسة اكثر استقلالية وتوازن تقوم على اساس ان الموقف الدولي يتطلب ان تكون روسيا قوة كبرى حقيقية ترفض هيمنة

القطب الواحد على النظام الدولي، وتعمل على وفق مبدأ الشراكة مع الغرب وقد تجسد هذا التوجه بتوقيع اتفاقية (القانون التأسيسي للعلاقات المتبادلة والأمن والتعاون المشترك) في أيار من العام ١٩٩٧م، اذ حددت هذه الاتفاقية مبادئ وآليات العلاقات بين روسيا والغرب، وانهاء حالة العداء بينهما، وفي الوقت نفسه حذرت روسيا من التوسع باتجاه حدودها وإلا ستضطر الى اعادة نشر قواتها العسكرية وصواريخها النووية وتصويبها باتجاه اوروبا الغربية، في حين اكد الرئيس يلتسن هذا التوجه بقوله "إنني بالضد من توسيع التحركات الغربية في المناطق القريبة من روسيا وان إدارتي الحكومية رأت ان مسألتي تمتين العلاقات مع دول الكومنولث وتقوية الصلات مع الصين وايران والدول الاسلامية الرئيسة من اساسيات اهدافها الاستراتيجية"(١١).

ومن الجدير بالذكر ان القيادة السياسية الروسية، أدركت أن القدرات الاقتصادية المحدودة والاوضاع الداخلية غير المستقرة، والتحديات الاقليمية المؤثرة في التوجهات الروسية، تشكل عقبة في إمكان قيامها بدور عالمي مؤثر، وإن على روسيا ان تقوم باستغلال قدراتها الكامنة، وبالذات القدرات الطاقوية لتجاوز مشكلاتها الاقتصادية فضلاً عن الانفتاح على الغرب ودعم خطط التكامل مع المؤسسات الاقتصادية الاوربية، وتعزيز العلاقات مع دول العالم الصاعدة، اذ كانت روسيا حريصة على بناء علاقات مع الصين واقترحت انشاء تحالف اوراسي يضم كل من (روسيا والصين والهند)، كتكتل موازٍ للحلف الاطلسي، فضلاعن ذلك نجاحها في تأسيس منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي* في العام ٢٠٠١م، وادركت روسيا ضرورة التركيز على منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى والمحيط الهادي(١٢).

ومن كل ما تقدم نجد أن التوجهات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية بعد العام ١٩٩١م استندت الى نظرة القيادة الروسية لشكل النظام الدولي الجديد في عالم ما بعد الحرب الباردة، اذ ترى القيادة الروسية أنه لن يكون هناك حكومة عالمية وسيكون على الدول الحفاظ على سيادتها، غير ان هذه التوجهات انتهت في ٣١ كانون الاول ١٩٩٩م عندما استقال الرئيس بوريس يلتسن، معلناً تسليم هذا المنصب الى رئيس الوزراء المعين حديثاً والقادم الى السلطة السياسية من عالم الاستخبارات الخارجية الروسية (فلاديمير بوتين) الذي فاز بعد ذلك في الانتخابات الرئاسية في ٢٧ آذار ٢٠٠٠م لتبدأ مرحلة جديدة في التوجه الاستراتيجي

الروسي الذي يعتمد على فلسفة القيادة السياسية الروسية الجديدة ولحظة تاريخية فاصلة في جيوبوليتيكا الفيدرالية الروسية، اذ عمل على استعادة السلامة الاقليمية لروسيا بحزم ودون تردد، وفي السياق نفسه يعرض الكسندر دوغين ثلاث نظريات رئيسة للقرن العشرين وهي[١٣]: (النظرية الليبرالية والنظرية الشيوعية والنظرية الفاشية، وقدم البديل العلمي الذي سماه "النظرية السياسية الرابعة"*، وقال بان روسيا الاتحادية في عهد الرئيس فلاديمير بوتين تسير وفقاً لنظريته، وطرحت النظرية الاوراسية ضرورة استعادة روسيا الاتحادية لمكانتها في نظام عالمي احادي القطبية الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي وبنية القوة، فموقع روسيا الاتحادية في ظل القطبية فرض عليها ان تنتهج اما سياسة التحالف الجماعي مع الغرب المتفوق ومن ثم التشجيع على بروز تحالف متوازن[١٤].

ثانيا: اهداف الاستراتيجية الروسية بعد العام ٢٠٠٠م

امتلكت روسيا الاتحادية الرؤى والفكر الاستراتيجي فضلاً عن مقومات القوة، التي انتجت استراتيجيات شاملة سياسية وعسكرية وأمنية مثلت منطلقات اساسية للأداء الاستراتيجي الروسي الاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٠م، واستطاعت من كل ذلك ان تحقق نوعاً من التوازن الجيوسياسي العالمي مع القوى الكبرى والعظمى، اذ سعت روسيا الاتحادية مع مطلع القرن الحادي والعشرين نحو استعادة هيمنتها ومكانتها الاقليمية والدولية، عبر تعزيز الشراكات والتحالفات مع دول الاتحاد السوفيتي السابق، وهو ما كان واضحاً في وثيقة الامن الروسية في العام ٢٠٠٠ التي جاء فيها دعم مركز روسيا بوصفها قوى عظمى والتركيز على علاقتها مع مجموعة دول الكومنولث المستقلة[١٥].

كما انطلق الفكر الاستراتيجي الروسي من اعتبار أن المنطقة التي كانت تشكل في الماضي جزءاً لا يتجزأ من الاتحاد السوفيتي تدخل جميعها ضمن اطار المجال الحيوي الروسي، ومن ثم لم يسمح لأي قوة أخرى بأن تحولها الى منطقة نفوذ خاصة بها، وبذلك لجأت الاستراتيجية الروسية الى استخدام جميع الوسائل في سبيل الحفاظ على علاقتها مع دول منظمة الكومنولث التي انشأها الاتحاد الروسي مع الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، تحت اسم رابطة الدول المستقلة (الكومنولث)، محاولةً بذلك اعادة النفوذ الذي افتقدته جراء انهيار الاتحاد السوفيتي[١٦].

من الصعوبة بمكان تحديد الأهداف الاستراتيجية الروسية؛ لأنها ترتبط بالدوافع والغايات التي تأخذ طابع السرية والتضليل في كثير من الاحيان، الأمر الذي يجعل مسألة التعرف عليها وتحديدها يخضع للتوقع والاجتهاد أكثر من الحقائق الثابتة والمؤكدة، ومن ثم فإن هنالك اختلافاً بين ما تفصح عنه الدولة وتعلنه من أهداف وبين ما تنفذه، ويمكن تحديد أبرز اهداف الاستراتيجية الروسية بالآتي:

أ. تحقيق المرتكزات الاستراتيجية للدولة الروسية ببعدها التاريخي

إن الدولة الروسية ببعدها التاريخي بنيت على ركائز استراتيجية تمثل المصالح العليا للدولة هي[١٧]:

- الشعور السلافي، وترابطه مع الهوى الارثوذكسي.
- المدى الجغرافي، وتحديداً الموقع الآسيوي والأوروبي (الاوراسي) والحرص عليه.

- موضوع المياه الدافئة، خاصة مياه البحر الابيض المتوسط .
- النزعة للدور الامبراطوري، وعلى وجه الخصوص استعادة النمط السوفياتي على شاكلة أو صورة ظاهرية مختلفة .

في الموضوع الديني والعرقي، تحرص موسكو على دورها التاريخي في كونها مرجعاً للدول والشعوب التي تنتمي الى العرق السلافي، وعلى هذه الخلفية تتجه سياستها الى الدول المحيطة بها ، وبخاصةٍ في منطقة البلقان، حيث وقفت الى جانب يوغوسلافيا السابقة، من دون ان تتمكن من حمايتها في تسعينات القرن الماضي، نظراً لضعفها في تلك المرحلة، ولهذا عارضت استقلال إقليم كوسوفو عن صربيا عام ٢٠٠٨م، كما تشعر روسيا بأنها مرجع الأرثوذكس في العالم، والحامية لهم، وخاصة في الشرق الاوسط يملي عليها دوراً لا ترغب في التراجع عنه، وتبذل له جهداً حيثما استطاعت، على الرغم من الخلاف على هذه المرجعية من الوجهة الدينية بين الكنيسة المسكونية في اسطنبول، والكنيسة الروسية، وقد وقع الرئيس الروسي السابق مدفيديف مع بابا روما اتفاقية لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع الفاتيكان، في اثناء زيارته لإيطاليا في كانون الاول ٢٠٠٩م الذي أحدث ملاءمة في العلاقات بين الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية[١٨]، ومن هنا فان فلسفة السلافيانيين ، تشير الى أن بداية النهضة الروسية تنطلق من احياء الثقافة الأرثوذكسية .

أما ما يتعلق بالمدى الجيوبوليتيكي أو الجغرافي، فان موسكو حريصة دائماً على ان تحمل سمات مشتركة بين الاوروبية والاسيوية في الوقت نفسه، وهي مركز الاوراسية التي تشكل قلب العالم ولتعزيز مكانتها هذه، تتطلع دائماً الى الربط بين الشرق والغرب، تأكيدا لمصالحها وتواصلها مع اوروبا في الغرب، ومع الصين في الشرق، مثال ذلك معاهدة" الصداقة والتعاون" التي وقعها الرئيس بوتين في الخارج مع الصين عام ٢٠٠١م تعبيرا عن مكانة آسيا ورفضا للتفرد الامريكي والاطلسي، وعلى هذه القاعدة تتعامل في آسيا الوسطى لكونها مجالا حيويا لها ، وترفض بشدة ان ترث الولايات المتحدة الامريكية النفوذ السوفياتي هناك . ولعل ما جرى في جورجيا عام ٢٠٠٨م واعتراف روسيا باستقلال اوسيتيا الجنوبية وابخازيا (سنطرق اليهما في الفصول القادمة) ، دليل على هذه الركيزة وهذا ما أكده وزير خارجيتها سيرغي لافروف

في ٢٥ ايلول ٢٠٠٨م حين قال لوزيرة الخارجية الامريكية: " ان هناك مناطق جغرافية توجد لموسكو فيها مصالح أساسية لا يمكن التساهل فيها ، بغض النظر عن حجمها "(١٩) .

وما يتعلق بالمياه الدافئة التي تعد الافق الاستراتيجي الذي تسير روسيا لبلوغ هدفها الاستراتيجي، وجميع المحاولات الروسية للخروج الى البحر الابيض المتوسط عبر البوسفور والدردنيل كان طموحاً الى المشاركة في التنظيم السياسي للمناطق الشاطئية للأوراسيا ، وان امن الممرات المائية من الركائز الاستراتيجية في سياستها الخارجية(٢٠) .

وما يخص روسيا في موضوع مكانتها الدولية، فالرئيسان مدفيديف وبوتين أكدا أن روسيا ستكون قادرة على التعامل مع كل القضايا الدولية وفقاً لمصالحها الاستراتيجية، وأنها لن تعتمد على امجاد الماضي، بل ستكون دولة عظمى على أساس سياسة ذكية تحفظ مصالحها ومكانتها(٢١) .

ب. تعزيز القدرات العسكرية الروسية

ان الخوف من النزاعات التي قد تنشأ مع جيرانها فرض على روسيا ايجاد الوسائل اللازمة لغرض الردع ،وذلك عبر تعزيز القدرات الروسية وذلك بالتركيز على دور السلاح النووي لمستقبل الأمن القومي الروسي وتحسين القدرات القتالية للجيش الروسي من أجل حماية الأمن القومي، ومنع اي اقتراب من الحدود الروسية أو إقامة قواعد عسكرية في الدول التي كانت خاضعة للنفوذ السوفيتي، فذلك يمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي يستلزم التصدي له بكل الوسائل المتاحة ووفقاً لذلك الاعتبار عمدت روسيا على المشاركة في انشاء منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي لإبعاد الوجود العسكري الامريكي في بعض جمهوريات آسيا الوسطى، ومما ساعد على هذا الأمر اتفاق الرؤيتين الروسية والصينية فيما يتعلق بالوجود العسكري الامريكي، بالقرب من حدودهما في آسيا الوسطى(٢٢) .

وأن تزايد حجم التهديدات المباشرة وغير المباشرة التي تمس الأمن القومي الروسي، فضلاً عن التحديات الداخلية (العرقية والاثنية والانفصالية) والخارجية التي ورثتها روسيا الاتحادية من تفكك الاتحاد السوفيتي السابق دفعت بالقيادة السياسية الروسية ان تضع في حساباتها الاستراتيجية أهدافاً عسكرية توازي حجم تلك التحديات وتقوم تلك الحسابات العسكرية على الاعتبارات الآتية(٢٣):

- توسيع نطاق الرد باستخدام السلاح النووي، ليشمل كل التهديدات التي قد تتعرض لها روسيا، سواء كانت صادرة من قوى اقليمية او دولية.
- النشر الاستراتيجي لقواتها العسكرية، وذلك لمواجهة الازمات التي تهدد أمنها القومي سواء في المناطق القريبة (الخارج القريب)، أو في المناطق والاقاليم البعيدة.
- تطوير القدرات العسكرية التقليدية وغير التقليدية للقوات المسلحة الروسية، وبما يتناسب مع طبيعة التهديدات وحجمها التي تمس الامن القومي والمصالح العليا للبلاد، من خلال ضمان استجابة ملائمة للتهديدات الجديدة التي تواجهها البلاد مع ترشيد الانفاق العسكري، فمصالح روسيا الحيوية تقتضي الحفاظ على منظومة عسكرية قوية تكون قادرة على الدفاع عن الدولة وضمان امنها العسكري وردع اي عدوان من اي نوع ضدها، او ضد حلفائها، لذا فان روسيا الاتحادية تسعى الى ان تمتلك قوات نووية وغير نووية قادرة على الحاق الضرر البالغ في حال قيام اي دولة او تحالف دولي بالاعتداء عليها[٢٤].

ولذلك استمرت روسيا في عملية تحديث واسعة لقواتها النووية الاستراتيجية والتقليدية، اذ يقدر حتى مطلع عام ٢٠١٦ احتفاظ روسيا بقدرات نووية تضم نحو ٤٥٠٠ رأس نووي جاهز للاستخدام من القاذفات الاستراتيجية طويلة المدى وقصيرة المدى، فضلاً على نحو (٢٧٩٠) رأساً نووياً احتياطياً، ونحو ١٢٠٠ حاملة للصواريخ النووية، سواء كان ذلك عن طريق الجو او البحر او البر، وتتكون القوات النووية الروسية من ثلاثة فروع تسمى بالثالوث النووي، وهي تشكيل الصواريخ البالستية الاستراتيجية، والقوات النووية البحرية، والطائرات الاستراتيجية[٢٥].

ومن كل ما تقدم نجد أن الدوافع الحقيقية وراء عملية التحديث وتطوير القوات النووية والتقليدية الروسية كهدف استراتيجي، لا تقتصر على اختبار مدى جاهزية وكفاية تلك القوات، وقدرتها في الدفاع عن وحدة الاراضي الروسية فحسب بل تعكس ايضاً مخاوف القيادة السياسية الروسية من تطورات الاحداث الاقليمية والدولية، في اتجاهات مستقبلية تهدد امن روسيا الاتحادية ومصالحها القومية، واستعادتها مكانتها السابقة، بوصفها دولة عظمى في ظل تعاظم المخاطر والتهديدات التقليدية وغير التقليدية التي تهدد استقرارها وامنها القومي.

ج. **الأمن القومي الروسي وسلامة الاراضي الروسي**

إن ضمان الأمن القومي وسلامة الاراضي الروسية من اهم اهداف الاستراتيجية الروسية، في المجال الداخلي يتمثل بالحفاظ على النظام الدستوري والحفاظ على سلطة الدولة وضمان الأمن الانساني، والتوافق القومي والتكامل الاقليمي وتطور المجتمع الديمقراطي، فضلاً عن تقليص الاسباب التي تسهل ظهور التطرف السياسي والديني والصراعات الاثنية والدينية التي تنجم من انعدام الأمن المجتمعي، وان هناك اراضي كانت روسيا تنظر اليها دائما على انها جزء منها، ولعل أهمها جمهوريات البلطيق الثلاث (استونيا، ليتوانيا، ولاتفيا) التي انفصلت على وفق تسويات ما بعد الحرب الباردة بسبب الارث المشترك، فضلاً عن وجود مناطق هشة اهمها مقاطعة كالينينغراد (بروسيا الشرقية سابقاً) التي اصبحت تفصلها دول جديدة كدول البلطيق الثلاث وبيلاروسيا[٢٦].

كما انصرف الادراك الروسي على اعتبار أي تهديد للجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي او أي تهديد ينطلق منها باتجاه روسيا يمثل تهديدا خطيرا للأمن القومي الروسي، وعلى هذا الاساس تم انشاء كومنولث الدول المستقلة في عام ١٩٩١ رغبة في المحافظة على الروابط الاستراتيجية الثابتة مع هذه الدول واظهار دور روسيا البارز ضمن الكيان الجديد، وتدعيم أمن روسيا وبلدان الرابطة[٢٧].

اما حماية الأمن القومي الروسي فيستلزم وجوداً عسكرياً روسياً في بعض المناطق في العالم ذات الأهمية الاستراتيجية، كالقواعد العسكرية والقوات البحرية بمقتضى الاتفاقيات الثنائية وقواعد القانون الدولي، ويهدف الوجود العسكري الخارجي الى ضمان قدرة روسيا على الايفاء بالتزاماتها الخارجية وخلق توازن عسكري استراتيجي واستقرار في تلك المناطق ومنح روسيا إمكان التعامل مع مواقف الازمات في مراحلها الاولى، وتسهيل تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية، إذ ورثت روسيا مجموعة من المشكلات القومية والعرقية والاقتصادية المسببة للازمات الداخلية ذات الابعاد الخارجية والمهددة لأمن روسيا وسلامتها [٢٨].

د. **دبلوماسية الطاقة والتطور الاقتصادي**

تعد دبلوماسية الطاقة بالنسبة لوزارة الخارجية الروسية أحد أهم المجالات ذات الاولوية لأنشطة الوزارة، وهي تعد إحدى أدوات السياسة الخارجية وطريقة تنظيم العلاقات الدولية في قطاع الطاقة[٢٩].

وحاولت روسيا الاتحادية ان تستعيد توازنها الاقتصادي من جديد عن طريق جذب الاستثمارات ورؤوس الاموال وتنشيط تجارة السلاح وزيادة الصادرات الروسية، واقامة علاقات اقتصادية مع الدول، لذلك اندمجت روسيا في الكثير من نشاطات السياسة الخارجية مثل مجموعة الدول الصناعية الثمانية الكبرى ومنتدى اسيا – باسيفيك للتعاون الاقتصادي ورابطة الأمم لجنوب شرق آسيا (٣٠) .

ودبلوماسية الطاقة هي نشاط سياسي معقد ومتشعب يعتمد تنظيماً يقوم على الانشطة المؤسساتية المنتظمة، يتم من خلاله تنفيذ غايات وأهداف سياسة الطاقة الخارجية للدول في اثناء المفاوضات، فضلاً عن غيرها من المعطيات والتقنيات المتعددة المتفاعلة، ووضعت أسساً سياسة الطاقة الروسية في عام ٢٠٠٠، عندما اعتمدت الوثيقة الاساسية الاولى في مجال تنظيم وتطوير مجمع الوقود والطاقة، فيما يعرف " استراتيجية تطوير مصادر الطاقة في روسيا الاتحادية حتى العام ٢٠٢٠ " ، والتي تؤكد على دفع عجلة الانعاش الاقتصادي الى الامام والحفاظ على مصالحها الجيوبولتيكية وذلك بترسيخ "دبلوماسية الطاقة" حيث بدأت روسيا الاتحادية تعمل بالكامل على فتح المجالات الدبلوماسية للطاقة على الجهات الاتية(٣١):

- الحفاظ على استقرار اوروبا الغربية وترسيخ علاقات التعاون بينها وبين اوروبا في مجال الطاقة .
- خوض غمار المنافسة وفرض تأثيرات اقوى على عمليات تطوير مصادر الطاقة في منطقة بحر قزوين .
- فتح اسواق جديدة في الشرق الاوسط .
- اختراق اسواق امريكا الشمالية .

كما ستركز القوى الدولية على السيطرة على مصادر الطاقة وبالذات (النفط والغاز الطبيعي) بما في ذلك مواطنها في منطقة الشرق الاوسط والجرف القاري لبحر بارنتس وغيره من مناطق القطب الشمالي، وفي حوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، الأمر الذي سيؤدي الى تفاقم النزاعات الموجودة اصلاً والاخلال بتوازن القوى القائم بالقرب من حدود روسيا الاتحادية وحلفائها ومن ثم احتمال نشوء صراعات سياسية وعسكرية جديدة(٣٢) .

اعتمد بوتين الليبرالية الاقتصادية، وحرية السوق، ودفع باتجاه الاسراع في دخول روسيا الى عضوية منظمة التجارة العالمية (WTO)، وقاد ثورة مناصرة للغرب في سياسته الاقتصادية الخارجية، وبخاصة في

السنة الاولى من حكمه، وانعكست هذه السياسة إيجاباً على الاقتصاد، ساعده في ذلك تحسن أسعار النفط . . . وعادت روسيا الى كونها دولة عظمى، ودخلت في نادي الدول الصناعية السبع الكبرى* (التي أصبحت تسمى مجموعة العظماء الثمانية)(٣٣) .

زيادة على ذلك ان جيوسياسية الطاقة كانت وما زالت عنصراً اساسياً في العلاقات بين الغرب وروسيا على أساس ان روسيا أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، وثاني أكبر منتج للنفط بعد المملكة العربية السعودية، فروسيا تستخدم "سياسة الطاقة الخارجية" * في سعيها لاستعادة مكانتها الدولية، وقد استخدمت المنظمات الدولية والاقليمية للتأثير في سياسة السوق لمنتجي الطاقة المنافسين(٣٤)، كما سعت روسيا للتحكم بالمسار الجيوسياسي المستقبلي لمسارات الطاقة التي تهدد الهيمنة الروسية على تصدير الطاقة الى اوروبا واعتراض محاولات القوة الخارجية لبناء خطوط انابيب منافسة أو بديلة تقع خارج سيطرتها، فتحركت بشكل هجومي للسيطرة على ممرات عبور النفط والغاز من الشرق الى الغرب كما حدث في استخدام القوة ضد جورجيا في العام ٢٠٠٨ والتدخل العسكري في سوريا في العام ٢٠١٥، لان سوريا تعد ممراً محتملاً لمرور شبكة أنابيب النفط والغاز القطري الى أوروبا عبر تركيا(٣٥) .

وهكذا توجب على القيادة الروسية ايجاد حل لمعضلة تمثلت في الاتي: إذا كان على روسيا الانصياع للرغبة الامريكية فكيف يمكن استغلال الموقف او الازمة بأقصى درجة ممكنة لانتزاع بعض المكاسب التي تهيئ لروسيا النهوض من كبوتها، وفي نفس الوقت تمكنها من احتواء التمدد الامريكي العالمي ؟

ولنجاح روسيا في ذلك احتاج الى وقوع الولايات المتحدة في خطأ استراتيجي، تستطيع روسيا استغلاله، وقد تحقق ذلك بالفعل عندما اخفقت العقلية السياسية الامريكية على سبيل المثال في احتواء المعضلة في أفغانستان، فقد قدمت الجغرافيا السياسية لأفغانستان حلاً لتلك المعضلة، فأفغانستان في وضعها الحالي لا تشكل وحدة جغرافية أو سكانية مستقلة ولكنها تضم امتدادات جغرافية وبشرية للدول المجاورة هي: باكستان، وايران، وطاجكستان، واوزبكستان، وتركمنستان، لذا ظلت بؤرة توتر وقلق تؤثر وتتأثر بكل ما يجري ويدور في اسيا الوسطى وجنوب اسيا والشرق الاوسط والخليج العربي . فاذا كانت الولايات المتحدة تخطط لجعل افغانستان رأس جسر نفوذها في المنطقة، فانه يمكن لروسيا ايضاً من خلال

التحالف مع الدول المجاورة لأفغانستان حصر الوجود الامريكي في نطاق افغانستان وحدها وهذا ما يسمى ب(الخطأ الاستراتيجي الامريكي) في الرؤية القيادية الروسية[٣٦] .

هـ. اقامة نظام دولي متعدد الاقطاب والتصدي لقواعد المباراة الصفرية

وذلك بالإصرار على تخفيض درجة التوتر الدولي وتراجع المواجهات العسكرية، وتعزيز التقسيم الدولي للعمل والتجارة الدولية والمشاركة الواسعة في التجمعات الدولية، وذلك من التأكيد على استقلالية وتوازن السياسة الخارجية الروسية ومراعاتها في الوقت نفسه لمصالح الدول الاخرى، مع الرفض الحازم لعالم يحكمه قطب واحد ، حيث ذكر الرئيس بوتن بهذا الصدد "ان تحديات وتهديدات جديدة للمصالح القومية لروسيا قد بدأت تظهر على الصعيد العالمي، فهنالك سعي متزايد نحو تأسيس هيكلية عالمية احادية القطبية تسيطر بموجبها الولايات المتحدة الامريكية عسكريا واقتصاديا على العالم باستخدام القوة وان روسيا تسعى الى تحقيق نظام عالمي متعدد الاقطاب يمكن ان يعكس فعلاً التنوع الموجود في العالم الحديث لمصالحه الكبيرة"[٣٧] .

وكانت المحاولة الروسية الاولى لوضع حد للتمدد الامريكي اجتياح جورجيا وطرد القوات الجورجية من أبخازيا وجنوب اوسيتيا ، بل استعرضت قوتها بتجاوز الحدود الى اقاليم اخرى من جورجيا نفسها[٣٨] . حيث ترى روسيا ان الدروس المستخلصة من تجارب مرحلة ما بعد الحرب الباردة وادعاء الولايات المتحدة الامريكية الزعامة الاحادية القطبية لم يحالف النجاح والاستمرار فتعثر النموذج الامريكي (الديمقراطي الحر) وما واجهه من معارضة ورفض ليس فقط في البلدان التي تختلف انظمتها وقيمها الحضارية عن النموذج الامريكي بل حتى في البلدان التي تتفق مع الانموذج الامريكي، ومن ثم فان ردة الفعل الروسية ستكون بحسب (زبيغنيو بريجينسكي) بقيام تحالف اكبر بين روسيا والصين وربما ايران ايضاً وهو تحالف مضاد للهيمنة الامريكية لا توحده الايديولوجيا بل التذمر المشترك، وذلك التحالف سيكون مشابها في اهميته ومساحته للتهديد الذي كان يفرضه المعسكر السوفيتي – الصيني سابقاً[٣٩] .

لذلك تسعى روسيا الاتحادية الى المساهمة في تعزيز الاستقرار العالمي وحل الازمات الدولية، كأحد اهداف استراتيجيتها القومية العليا ، وذلك عن طريق ايجاد البيئة الملائمة للتعاون في مختلف المجالات

والابتعاد عن الصراعات والحروب بما يؤدي ذلك في نهاية المطاف الى توطيد الأمن والسلام في الجوار الاقليمي بالدرجة الاولى وصولاً الى تحقيق الاستقرار العالمي، اذ ان الاستقرار شرط ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية وتعزيز الرفاه الاقتصادي والاجتماعي في روسيا الاتحادية، وبذلك الصدد اكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتن بالقول "ان روسيا ستنتهج بصدق ونزاهة سياسة خارجية نشيطة وستشارك في حل القضايا العالمية، وانشاء نظام سياسي واقتصادي اكثر عدالة في العالم" (٤٠).

ثالثا: قيادة الرئيس فلاديمير بوتين لروسيا الاتحادية

تسلم الرئيس فلاديمير بوتين السلطة خلفاً للرئيس يلتسن وسعى الى الحفاظ على الخط نفسه الذي اتبعه سلفه من حيث التوجهات العامة للدولة الروسية وانعكاس أوضاعها الراهنة على علاقاتها الخارجية مع التركيز في ثلاث مهام رئيسة تتمثل: بتحديث الاقتصاد الروسي، وإصلاح هيكل النظام السياسي، والدور الجديد لروسيا في النظام الدولي، لقد استعادت الدولة في عهد بوتين الية عملها التقليدية، واستعادت كذلك فاعليتها وسلطتها على مواردها، اضافه الى حاجة البلاد الى شعور جديد بالمسؤولية(مشروع روسيا الجديدة) هذا المشروع الروسي الجديد ينبغي له أن يشكل الاساس لسياسة الدولة واساساً للتضامن. وهذا ما اوضحه اندرانيك ميغرانيان (Andranik Migranyan) وهو ناطق بلسان النظام الجديد، فهم يريدون سلطة قوية وليس فوضى (٤١).

وقبل الدخول في الموضوع ينبغي ان نقف عند السمات الشخصية والقيادية التي يتمتع بها الرئيس فلاديمير بوتين لأنها انعكست بشكل جلي على الاداء الاستراتيجي الروسي بعد تسلمه السلطة:

١. فلاديمير بوتين حياته وتدرجه الوظيفي

ولد فلاديمير وفيتش بوتين في عام ١٩٥٢م في مدينة لينينغراد (سانت بطرسبرغ حالياً) من عائلة متواضعة، والابن الثالث لأب كان يعمل حارس امن، كما شارك في الحرب العالمية الثانية دفاعاً عن لينين غراد واصيب فيها، توفي الأب عام ١٩٩٩م، الام، ماريا ايفانوفا، كانت عاملة في احد المصانع، وكان يعيش في عائلة فقيرة يعيشون في شقة مشتركة مع عدد من العائلات الاخرى، ويقول بوتين بهذا الصدد "لقد جئت من عائلة عادية ذاقت الجوع والتشرد خلال الحرب العالمية والثانية، هذه الحياة التي كنت أعيشها لفترة طويلة"(٤٢).

التحق بوتين بالمدرسة وكان في السنوات الخمس الاولى مشاغباً وغير مهتماً بالدراسة، إلا أنه في الصف الثالث قرر انه في حاجة الى تحقيق شيء في الحياة، انضم الى منظمة الشباب في الرواد وهو في الرابعة عشرة من عمره، وأصبح رئيساً لفرع المنظمة في صفه، كان مسيطراً في التعامل مع زملائه ولم يقم بأفعال بلا تفكير

مسبق لضمان نجاحه في ذلك، ومخلصاً في التعامل مع زملائه، شغف في شبابه برياضة الدفاع عن النفس وأصبح استاذاً في لعبة السامبو والجودو وهي من الفنون الروسية للدفاع عن النفس، حصل على الماجستير في رياضة الجودو والماجستير في رياضة السامبو، ويرى بوتين في تلك الرياضة أهمية قصوى لأي سياسي، حيث يقول عنها "لدي ايمان بان تعليم فنون الدفاع عن النفس هي اساس للمعرفة والقدرات والمهارات التي يحتاج اليها كل سياسي، فهي قاطرة للجسم والعقل، تمدهما بالقوة وسرعة رد الفعل والقدرة على تحمل وتعلم ضبط النفس، والتوقع في اللحظة المناسبة وهي صفات يجب ان يتحلى بها أي سياسي"[٤٣]، بالإضافة الى ذلك فان بوتين مولع بالمغامرة .

تخرج بوتين من كلية الحقوق من جامعة لينينغراد في العام ١٩٧٥م متخصصاً في العلاقات الدولية، وفي اواخر السبعينيات درس بوتين في مدرسة جهاز امن الدولة (k.G.B) في موسكو وتم ارساله عام ١٩٨٤م الى معهد اندروبوف (الراية الحمراء) التابع الى جهاز امن الدولة، حيث تدرب لرحلته الى المانيا الشرقية التي اختارها بنفسه ليكون اقرب الى الغرب والى التعامل معه، وفي العام ١٩٨٥م تم تعيينه للعمل في مكتب الاستخبارات المحلية لجمهورية المانيا الديمقراطية حتى العام ١٩٩٠م[٤٤]، وخلال دراسته الجامعية، التحق بالحزب الشيوعي السوفيتي، واستمر عضواً فيه حتى تم حله في كانون الاول ١٩٩١م.

عاد بوتين الى موسكو بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وكان يشعر بالمرارة جراء الفوضى والفساد المتفشي في بلاده، أما شعوره الأكثر مرارة فكان لفقدان هيبة روسيا المستضعفة في الاوساط الدولية، وبعد عودته من المانيا تولى منصب رئاسة جامعة لينينغراد المكلفة بالعلاقات الدولية، ثم أصبح مستشاراً لرئيس مجلس مدينة لينينغراد، وفي العام ١٩٩٤م تولى بوتين منصب النائب الاول لرئيس حكومة مدينة سان بطرسبرغ، وفي العام ١٩٩٦م انتقل مع عائلته الى موسكو ليبدأ حياته السياسية، حيث اصبح نائباً لرئيس مديرية ادارة الممتلكات الرئاسية، ثم نائباً لرئيس أركان المكتب التنفيذي للديوان الرئاسي، وفي العام ١٩٩٨م عين بوتين مديراً لجهاز الامن الفيدرالي في روسيا الاتحادية، وفي ١٩٩٩م أصبح نائباً لرئيس الوزراء، ثم عين رئيساً لوزراء روسيا الاتحادية بعد سبعة ايام فقط، وذلك باختيار من الرئيس بوريس يلتسن[٤٥] .

وفي اليوم الاخير من القرن العشرين ومع احتفالات رأس السنة قدم يلتسن استقالته وفي هذا الصدد قال "سأتخلى عن منصبي للسماح لجيل جديد من القادة السياسيين بقيادة البلاد في القرن المقبل، فروسيا يجب ان تدخل الالفية الجديدة بسياسيين جدد ووجوه جديدة وأفراد أذكياء نشطاء"، وبذلك أعلن تسليم صلاحيات الرئيس لرئيس الوزراء بوتين ودعا الشعب الى انتخابه مستقبلاً، وعاد الى الكرملين ليسلمهم الحقيبة النووية وهي المعبرة عن السلطة ورهبة الرئيس حيث قال "ان بوتين هو خليفتي المختار، باعتباره أفضل شخص سينعش الدولة العظمى وينقلها الى القرن الحادي والعشرين"[٤٦]، وبذلك تولى بوتين اختصاصات رئيس روسيا الاتحادية بالإنابة وفقاً للدستور الروسي، الى ان تم انتخابه عام ٢٠٠٠م لينصب رسمياً رئيساً لروسيا الاتحادية[٤٧].

٢. السمات القيادية لشخصية الرئيس بوتين

تنماز شخصية الرئيس بوتين بمجموعة من الصفات والخصائص الشخصية التي ميزت اسلوبه السياسي وطريقة قيادته للدولة الروسية وميزته من غيره من قادة العالم وغالباً ما توصف شخصية الرئيس بوتن بانها شخصية مركبة من مزيج من الهويات النابعة من الخبرات والتجارب التي مر بها، تلك الهويات تعبر عن قائد يتألف من عدة شخصيات وتؤدي كل شخصية دوراً في نظام حكمه ونظرته وردود أفعاله إتجاه الاحداث، ويمكن ان نذكر أبرز هذه الصفات:

- **رجل الدولة:** برز بوتين رجلاً مهتماً بإنشاء الدولة وتدعيمها، فربط مصيره بمصير روسيا، وعمل على وضع تفسيرات مختلفة للمقولات السياسية من أجل تعزيز المواقف السياسية والاحداث الرئيسة، واعلن ان روسيا لابد من ان تكون وستكون دولة ذات ديمقراطية مستقرة وذات مجتمع مدني قوي، وستضمن حقوق الانسان والحريات السياسية والمدنية الا ان تماسك الدولة من وجهة نظره كان له الاولوية وكان يرى ان كل النظم السلطوية مصيرها الى الزوال، وان النظم الديمقراطية وحدها هي القادرة على الاستمرار، وكانت اداته للشيوعية واضحة في اعلان الالفية حيث صرح "النقطة الاساسية هي ان القوة السوفيتية لم تجعل الدولة مزدهرة ولا المجتمع فعالاً ولا الشعب حراً فقد قضينا سبعة عقود متأخرين عن الطريق الرئيسي للحضارة"[٤٨]، وكان بوتين من انصار الاسلوب التدريجي في

القيادة واذا ارتبط قياس الاداء بالقيادة فانه يكتسب قوة عظيمة تؤثر في الاداء، وقد رفض تجريب نماذج مجردة ومخططات مأخوذة من تنظيرات اكاديمية، ورأى انه ينبغي على روسيا ان تأخذ مسارها الخاص المعبر عن هويتها الوطنية(٤٩).

- **المنتمي للذاكرة الروسية:** تميل شخصية بوتين لمذكرات الرموز التاريخية الروسية الذي ينظر الى الماضي، لاستعادة سبل سلطة الدولة وهويتها، فالهم والتطلع الروسي تجسدت ملامحة في الشعار الرسمي لدولة روسيا الاتحادية، الذي يمثل النسر الامبراطوري المزدوج الرأس(برأسين) رأس ينظر نحو الشرق آسيا والاخر ينظر الى الغرب أوروبا، وفوق النسر توجد ثلاثة تيجان تاريخية للقيصر بطرس الأكبر، فهو لا يريد ان يعيد بناء الاتحاد السوفيتي؛ بل يريد الاعتماد على تاريخ الدولة السوفيتية والقيصرية، لتشكيل روسيا الجديدة، في توجهين أولهما نحو أوروبا وثانيهما التوجه الاوراسي الجديد، وبهذا الصدد يقول "من لا يحزن على الاتحاد السوفيتي لا قلب له ومن يريد اعادة الاتحاد السوفيتي لا عقل له"(٥٠).
- **الشخصية المثابرة:** بوصفه شاباً عمل في الاستخبارات السوفيتية فهو نتاج أنموذج العهد السوفيتي شهد انحدار الامبراطورية وسقوطها التي اقسم على حمايتها، والتي تربى فيها على ان مكانة الدولة في العالم هي التي تحدد مستقبلها ومدى تأثيرها قبل تأثرها، ومن ثم فهو دائم السعي نحو تأكيد المكانة الدولية لروسيا(٥١).
- **الشخصية الغامضة:** تمثل الشخصية الغامضة جانباً آخر من الخصائص النفسية للرئيس بوتين، ففي كثير من المواقف كان بوتين غامضاً وغريباً فهو ينتمي الى عائلة لم تكن جزءاً من المفكرين السوفييت او الشيوعيين، كما نشأ بوتين في الـ (K.G.B) على ثقافة قائمة على السرية والشك والمبادرة الفردية(٥٢).
- **الديمقراطي المتحفظ:** دائماً ما يلجأ بوتين الى المحادثات من اجل حل الخلافات الا انه في حالة الازمات فمن الممكن ان يلجأ الى استخدام القوة فيوصف بأنه ديمقراطي ودكتاتور في الوقت نفسه، ويمتلك شخصيتين مختلفتين يصبان في شخص واحد أحداهما انه يتعامل مع الغرب لكي يصنع نظاماً ديمقراطياً،

وصداقة مع رجال الاعمال لقناعته بحرية السوق، في حين ان الشخصية الثانية تتحيز للطرق غير الديمقراطية لإقرار النظام والانضباط[٥٣].

- **الرأسمالي المتحفظ**: تأتي شخصية بوتين المؤيدة للسوق الحرة الذي يؤمن باقتصادات السوق ولا يريد استعادة السيطرة الكاملة للدولة على الاقتصاد فقد رفض اثنين من المبادئ الشيوعية هما ملكية الدولة والتخطيط المركزي، اذ علمه التاريخ ان الملكية الخاصة وحرية التجارة واقتصاد السوق هي الانسب في التعامل مع مقتضيات العولمة وادخال روسيا ضمن الدول الكبرى اقتصادياً.
- **المفاوض الماكر**: ان تكوين بوتين الفكري تشكل ايام خدمته في الـ (K.G.B) ومن ثم فهو يفضل الكتمان ويميل الى مركزة السلطة والالتزام بالقانون، حيث يمكن القول: إنه تميز بصدق الكلمة، وحرصه على محاولة تطبيق القانون، حتى في عصر الفوضى، كما انه بعد وصوله الى الرئاسة وقع مرسوماً بمنح الحصانة مدى الحياة للرئيس يلتسن وافراد اسرته وما زال يحافظ على هذا الوعد، اتجاه الرئيس يلتسن[٥٤].
- **المتشكك الحذر**: طبيعة رجل الاستخبارات دائماً ما تتسم بالشك والريبة والحذر في التعامل مع الشخصيات الجديدة ولا يستطيع الوثوق بهم بسرعة، كما ان بوتين لا يمكن الناس من معرفته على كامل حقيقته، فكان يخلق الشك عند الاخرين دائماً، بل ان التعاملات المستمرة والمواقف هي التي تملي تلك الثقة، ولذلك منذ ان وطأة قدم بوتين الكرملين بدأ باستخدام زملائه القدامى للعمل معه وبذلك يمكن القول ان تجديد الكادر بالكرملين بالتدريج وتطعيمه بزملاء سابقين لبوتين، الذين يتصفون بأعمار صغيرة وخدمة في الامن وحفظ النظام العسكري وبعضهم ينماز بخبرة عمل مع تجار الغرب[٥٥]، وبدأ عام ٢٠٠٠م بتأسيس نظامه الرئاسي المطلق، أو بما اسموه في موسكو "بناء هرمية السلطة" مستعيناً بدستور عام ١٩٩٣م الذي اعطى الرئيس صلاحيات واسعة[٥٦].
- **العقلاني الواقعي**: يقوم الاعتقاد الرئيسي للرئيس بوتين بتحقيق الانسجام في الحياة السياسية عندما تحكمها الاسس والقواعد والمعايير، كما أنه يملك إمكان حل المشاكل عن طريق نظم التحليل بالمنطق وفي الوقت نفسه للتقييم الشخصي للمشكلة بدون تدخل عواطفه الشخصية في النظر الى الحالة قيد التحليل والتي تحتاج الى اتخاذ قرار، والملاحظة على شخصية الرئيس بوتين بهذا الصدد، من خلال

تحليل خطابات تنصيبه منذ العام ٢٠٠٠م من ان بوتين شخصية منظمة لديها رؤية مدروسة محسوبة لبناء الدولة الروسية مبنية على مراحل متتابعة تحقق كل منها هدفاً يفتح الطريق امام مزيد من الاهداف بدئها بالبحث عن الذات وانتهى بالديمقراطية والاستدامة لأجيال المستقبل، فنجد ان خطاب تنصيبه رئيساً لروسيا الاتحادية عام ٢٠٠٠م لم يتضمن اي مشروعات وخطط بأعيانها، بقدر ما ركز على ضرورة وحدة الوطن وأمنه، وضرورة توحيد الاهداف، وان يعمل الجميع من اجل روسيا[٥٧].

أما في خطابه عام ٢٠٠٤م فقد ركز على مشروعات واهداف مجتمعية واقتصادية، أما خطابه الرئاسي عام ٢٠١٢م فقد ركز على ضرورة بناء دولة قوية للأجيال القادمة تقوم على اسس الديمقراطية والحرية، وتعزيز دور روسيا الاقليمي والدولي وبخاصة الجوار الاقليمي من خلال جعل روسيا مركزاً قائداً لأوراسيا[٥٨].

رابعا: توجهات الاستراتيجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين

قدم الرئيس بوتين مبادى اساسية للاستراتيجية الروسية عرفت باسم عقيدة بوتين Putin Doctrine، ولم يخرج هذا المبدأ عن الرؤى التي صاغها الرئيس السابق يفغيني بريماكوف، لتقليل الخسائر الاستراتيجية التي لحقت بروسيا خلال عقد التسعينات من القرن الماضي، وقد أصدر الرئيس ميدفيديف وثيقة، حددت التوجهات الاستراتيجية لروسيا الاتحادية في تلك المدة، عرفت باسم عقيدة ميدفيديف Medvedev Doctrine، تضمنت المبادئ الرئيسة والخطوط العامة لتلك القيادة، أما عنوانات عقيدة بوتين فقد أكدت على أغلب التوجهات المستقبلية للاستراتيجية الروسية في مرحلة الحكم القادمة، وفي مقدمة تلك المبادئ هي [٥٩]:

- تطوير برامج الاصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية، وعلى ان الاهداف الداخلية لروسيا الاتحادية تلغي أهداف السياسية الخارجية الروسية.
- السعي الى الحفاظ على روسيا الاتحادية بوصفها قوة نووية عظمى.
- تقوية الدور الروسي في عالم متعدد الاقطاب، لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة.
- السعي الى استعادة دور روسيا الاتحادية في آسيا والشرق الأوسط بخطى محسوبة.
- منع الدور الغربي من تهميش الدور الروسي في التفاعلات الدولية.

وقد اضاف مبدأ بوتين عناصر جديدة للاستراتيجية الروسية وهي [٦٠]:

- التخلص تدريجياً من نتائج الحرب الباردة التي تم التعامل فيها مع روسيا الاتحادية على انها الطرف المهزوم.
- إذا استمر توسع حلف الاطلسي شرقاً باتجاه حدود روسيا الاتحادية فسنعيد دعم الترابط بين دول الاتحاد السوفيتي السابق لحماية منطقة خط الدفاع الاول.
- توجه روسيا الاتحادية لدعم بيئتها الأمنية في الشرق الاقصى عن طريق تقوية علاقاتها مع الصين والهند واليابان.
- العمل مع الولايات المتحدة الامريكية في قضايا متعددة مثل الحد من التسلح وحقوق الانسان وغيرها، مع ضرورة اتباع سياسة دولية تكون أكثر استقلالية عن املاءات الولايات المتحدة الامريكية العدو الاول لروسيا الاتحادية في نظرهم، والمعارضة الروسية لنظام القطبية الاحادية.

كما خرجت القيادة الروسية بأفكار انتقالية في مرحلة القيادة البوتينية، امتازت بمزج التوجهين: التوجه نحو "اوروبا" والتوجه "الاوراسي الجديد"، وتعد اهم ملامح المرحلة الانتقالية في الاستراتيجية الروسية فيما يأتي:

١. معارضة روسيا الاتحادية الغزو الامريكي للعراق عام 2003م بدون قرار صادر من مجلس الامن، وبعد اكتمال الغزو اعلن الرئيس بوتين ان غزو العراق هو أنموذج للتصرفات الامريكية الفردية التي تزيد الامور سوءاً، وطالبت الدبلوماسية الروسية بان تستكمل لجان التفتيش على أسلحة الدمار الشامل اعمالها وتعلن نتائج جهودها وهو ما أصرت الولايات المتحدة الامريكية على رفضة وذلك بإصرارها على انهاء عمل تلك اللجان، وبالطبع فان الولايات المتحدة الامريكية، قد شنت الحرب على العراق لا لتجلب الديمقراطية الى شعبه، والتفسير العقلاني الوحيد، هو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت مدفوعة بأمرين هما: النفط (واسرائيل)[٦١].

ومع استعادة ملامح القوة للدور الروسي على الساحة الدولية، تطور الموقف الى تشدد من قبل روسيا كاد يشعل حرباً باردة جديدة، واعادة سباق التسلح من جديد، على وفق ما أعلن الرئيس بوتين في مؤتمر ميونيخ للأمن والتعاون في عام ٢٠٠٧م موجهاً انتقادات للسياسة الامريكية غير المنضوية تحت القيود الدولية، والتفرد والاحادية معتبراً ان الوجود العسكري الامريكي في افغانستان والعراق والخليج وجمهوريات اسيا الوسطى تطويقاً لروسيا. اذ صرح الاميرال (مايك مولن) Mike Mullen، رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة "ان الولايات المتحدة تحاول بناء اسطول من الف بارجة للتحكم بالمياه الدولية"[٦٢]، وتعني هذه الاستراتيجية في نهاية الامر اندماج حلف الشمال الاطلسي وقوات الحلفاء البحرية في "شراكة بحرية عالمية" وان اولى المناطق التي ستشهد تطبيق هذه الاستراتيجية هو مياه الشرق الاوسط في الخليج العربي ومياه افريقيا الشرقية وخليج عمان، وقد اشار الاميرال مولن ان هذه القوة البحرية العالمية تعود بغالبيتها الى حلف الاطلسي وهي منتشرة في مياه الشرق الاوسط[٦٣].

٢. بناء القوة الروسية بشكل مستقل عن النماذج الغربية المستنسخة، والنظر الى ان محددات القوة الذاتية، فهي وحدها تستطيع ان تحقق لروسيا الاتحادية المكانة الدولية المطلوبة، بخلاف التنظير الافتراضي

الفلسفي للاندماج غير المشروط مع المجال الاوروبي – الاطلسي الذي يمثله تيار التوجه نحو اوروبا، وتوجه الى المجلس الاتحادي الروسي في عام 2005 بقوله: "ان روسيا الاتحادية دولة تصون قيمها الخاصة وتحميها، وتلتزم بميراثها وطريقها الخاص للديمقراطية" (٦٤).

٣. تراجع تأثير الحرب الباردة بعد امتلاك القوتين الاسلحة النووية، وسعت روسيا الى ممارسة دور أكبر في منطقة الشرق الاوسط، ليصبح هدفاً لامتداد القوتين ايديولوجياً ومسرحاً لهم في الوقت نفسه، وفي هذا الاطار اصبح عالم الشرق الاوسط والمحيط الهندي نقطة الارتكاز لهذا العالم الثالث "الأفرو آسيوي"، وتمثل ذلك في زيارة الرئيس فلاديمير بوتين للشرق الاوسط في شباط 2007، وشملت الزيارة السعودية وقطر والاردن، وقد دعا الى عقد مؤتمر اقليمي موسع عن الشرق الاوسط في اشارة الى ضرورة اشراك سوريا وايران في حل مشكلات المنطقة(٦٥).

٤. استكمالاً لما بدأه بوتين فقد أصدر الرئيس السابق ديميتري ميدفيديف في المدة من 2008 م – 2012م، في 5 فبراير 2010 مرسوماً رئاسيا بالتصديق على وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة لروسيا الاتحادية 2010 – 2020، وهي الوثيقة الثالثة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وقد تناولت الوثيقة أهمية(٦٦):

- تطوير المؤسسة العسكرية: عبر التخطيط العسكري، وتزويد القوات المسلحة بالسلاح والتقنية الحربية الحديثة، وقد سبق ان صدق الرئيس السابق ميدفيديف في نهاية عام 2008 على البنية الجديدة للجيش والاسطول للمدة حتى عام ٢٠٢٠، التي تتضمن تغيرات جوهرية في بنية وقوام القوات المسلحة، بحث تتألف من وحدات صغيرة العدد، وسريعة الانتشار، محلياً واقليمياً، مزوده بأسلحة متقدمة وتقنية حربية خاصة، ومستعدة للتعامل الفعال والسريع مع جميع المخاطر والتهديدات(٦٧).
- تطوير الصناعات العسكرية: حيث تتناول العقيدة، فضلاً عن الجوانب العسكرية البحت، مسائل التامين العسكري والاقتصادي، ومن اهمها: مسألة تطوير مجمع الصناعات الحربية، فهناك اهتمام خاص بتطوير الصناعات العسكرية، للارتقاء بالقدرات العسكرية لروسيا ولزيادة قدرتها التنافسية في سوق

السلاح، فخلال النصف الاول من عام 2017 حصل الجيش الروسي على 36 أنموذجاً من الأسلحة الجديدة[٦٨].

كما تطلع بوتين الى الامام أكثر، بداية العام 2008 فوضع استراتيجية طموح لمرحلة تمتد الى 2020، وفي خطاب موجه الى مجلس الدولة التي ستقوم بالأداء، وأعلن الرئيس بوتين انه لدى تسلمه السلطة، كانت روسيا الغنية قد تحولت الى دولة لشعب فقير، وفي هذه المرحلة وضعت استراتيجية بوتين حيز الاداء، وهي استراتيجية لتخليص روسيا من ازمتها الشاملة، بدءاً باستعادة النظام الدستوري، وقد تمكن الروس بصعوبة من صد عملية التفكيك، وايقاف الحرب في شمال القوقاز، كما عادت الشيشان لتصبح عضواً كامل العضوية في الاتحاد، واعيدت صياغة العلاقات بين السلطات المركزية وكل المناطق، وتضاعف الاستثمار الاجنبي 7 مرات عما كان عليه انفاً كما زادت قيمة التجارة مع الدول الاجنبية، الاستراتيجية التي ساعدت روسيا للظهور بوصفها دولة حديثة، وأصبحت إحدى أكبر الاقتصاديات في العالم، الا أنهم لم يتخلصوا بعد من التنمية المسندة الى الطاقة الامر الذي يعد اعاقة استراتيجية في كبح الصعود الروسي[٦٩].

٥. نجحت روسيا في تطوير تكنولوجيا للصواريخ الباليستية العابرة للقارات(ICBM) تطوراً كبيراً؛ بسبب التحديث المستمر والتدريجي لها، فبحلول العام٢٠١٦ تم تحديث نصف ترسانة تلك المنظومة، وسيتم استكمال تحديثها بصورة تامة مع حلول العام ٢٠٢٤، وللحفاظ على التوازن الصعب مع الولايات المتحدة في ذلك المجال، كما اعطت روسيا الاتحادية الأولوية لنشر منصات متحركة تحمل صواريخ باليستية طراز يارس(RS-24)، وتطوير صواريخ طراز سارمات(RS-28) الذي يزن(١٠٠) طن، ويعمل بالوقود السائل، ويطلق من منصة مخبأة تحت الأرض، ويستطيع أن يحمل رؤوساً حربية مدمرة تزن(١٠) أطنان إلى أي بقعة على الأرض، ويسمح مخزون الطاقة للصاروخ بالتحليق عبر القطبين: الشمالي والجنوبي، وهو مصمم لاختراق أنظمة الدفاع الصاروخية الامريكية. وقد بدأت روسيا مشروعاً لبناء ثماني غواصات نووية طراز بوراي (SSBNs)، دخلت اربع منها الخدمة في الاسطول الروسي نهاية العام (٢٠١٥)، وتحمل كل واحدة منها (١٦) صاروخاً باليستياً من طراز بولافا، كما قامت باستئناف برنامج لتحديث طائراتها الاستراتيجية نوع توبوليف(Tu-95MS)،

وانتاج نحو(٥٠) قاذفة استراتيجية نوع توبوليف(TU-160) حتى العام(٢٠٢٣) [٧٠]، قادرة على اختراق اي نظام دفاعي بما في ذلك الدرع الصاروخي الامريكي، وقد أجريت أول تجربة ناجحة للصاروخ توبول– ام(اس– اس 120 م٢) في نيسان ٢٠٠٤، ثم اطلاق صاروخ جديد عابر للقارات ذي رؤوس متعددة من طراز(ار اس ٢٤) وذلك في ٢٩ ايار ٢٠٠٧، ويتعلق ذلك بمكانة روسيا ورغبة القيادة الروسية في تأكيد كونها لاعباً دولياً لا يمكن تجاوزه في المستقبل، او اختراق دائرة أمنه القومي، ففي قمة مجموعة الثماني في المانيا ٢٠٠٧ قدم فلاديمير بوتين للرئيس الامريكي السابق بوش عرضاً يقضي باستخدام موقع رادار روسي في اذربيجان بديلا للنظام المزمع انشاؤه في التشيك، وخلال لقاء فلاديمير بوتين وبوش في ولاية "ميشغن" في تموز ٢٠٠٧، اقترح الرئيس فلاديمير بوتين استعما قاعدة راداريه اخرى قيد الانشاء في منطقة كراسنودار جنوب روسيا وهو ما يؤكد ان روسيا لا ترفض المشروع من حيث المبدأ ولكنها ترفض انفراد الولايات المتحدة بتنفيذه، وتأكيد هيمنتها ونفوذها في منطقة ما زالت روسيا الاتحادية تعدها بوابتها الغربية، وتسعى روسيا حالياً الى الحيلولة دون وقوع المنطقة بالكامل تحت الهيمنة الامريكية واقتلاع بقايا النفوذ الروسي بها [٧١].

لهذا فان روسيا تحاول ان تؤدي دوراً استراتيجياً مخططاً ومحسوباً يبتعد عن الاصطدام المباشر مع اوروبا والولايات المتحدة، فروسيا لا يمكن لها ان تنجز تنمية اقتصادها من دون غربها الاوروبي، لان الانفتاح على الشرق الصين والهند بالرغم منه يعد أولوية لدى روسيا الاتحادية لكونها الرافعة في وجه العقوبات عليها من الغرب، والصين تمثل افضل رافعة من خلال ديناميكية علاقاتها، ولتامين ذلك يستدعي من الصين ان تتحرك في مجالات متوازية ما بين علاقاتها مع الولايات المتحدة وروسيا، وشكلاً مقبولاً لتطوير علاقاتها مع عمقها الاسيوي، الا انه لا يمكن ان يكون بديلاً تاماً عن الغرب اوروبا [٧٢].

وقد شهدت الاستراتيجية الروسية عملية إعادة هيكلة اصبحت بمقتضاها اكثر واقعية، تقيس تحركاتها واتجاهاتها بحجم ما تملكه من قوة وما تحققه من فائدة لمصالحها الاستراتيجية وهي تضع ثلاثة مبادئ رئيسة هي [٧٣]:

الاول: إنهاك الخصم (الولايات المتحدة) استراتيجياً عن طريق مزاحمتها في مناطق مختارة ومنها الشرق الاوسط والتحول من سياسة الحياد السلبي ازاء قضايا المنطقة الى سياسة المبادرات .

الثاني: تأمين مصالحها في الشرق الاوسط او الحفاظ على بعض ركائزها .

الثالث: حساب الحتمية الجغرافية وضغوطها مستقبلاً على القرار الروسي .

وعليه نجد ان البيئة الدولية الاستراتيجية الجديدة لم تأخذ هويتها النهائية بانتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي، بل إن الهوية للنظام الدولي الجديد ما تزال مرنة، وغير متكاملة المقومات، وان روسيا ستستعيد عافيتها وتتمسك بأنها قوة كبرى لها مجالها الجيوبولتيكي والجيواستراتيجي وانها تبني قدراتها الدفاعية، وعلى الرغم من الوهن الذي اصاب روسيا ، فقد كانت القوة النووية العظمى الثانية، كل ذلك يدفع نحو اتجاه نظام دولي جديد متعدد الاقطاب تكون فيه روسيا مرشحة من الاقطاب الاساسية لأنها القوة النووية الثانية وأكبر قوة اقليمية في العالم ومنخرطة في العولمة وعضواً دائماً في مجلس الامن بحق النقض، وبذلك سعت روسيا الى استعادة مكانتها الدولية من خلال توظيف قوتها العسكرية وشراكاتها الاقتصادية مع القوى الاقليمية والدولية المؤثرة والتي تتناغم معها في الاهداف والتوجهات فضلا عن حسن ادارتها للازمات الاقليمية والدولية .

الخاتمة

القيادة الروسية لم تنبعث على نحو مفاجئ، وانما جاءت انعكاساً لسنوات من التخبط ولذلك عملت على إعادة هيكلة السياسة الخارجية الروسية التي أصبحت بمقتضاها اكثر واقعية، تقيس تحركاتها واتجاهاتها بحجم ما تملكه من قوة، وبمقدار ما تحققه تلك التحركات والتوجهات من فائدة للمصالح الوطنية الروسية، مما ساعد روسيا الاتحادية على كسب ثقة واستعادت علاقاتها بمختلف المناطق الاستراتيجية، وهو ما يؤكد ان تحولات السياسة الخارجية الروسية انما تدور على وفق حقائق ومصالح جيوسياسية وجيواستراتيجية عالمية كبرى، وقد ارتكزت روسيا بعد العم ٢٠٠٠ على اقامة شراكات استراتيجية وعلاقات امنية مع محيطها الاقليمي الجوار القريب، فضلا عن أن استراتيجية القيادة الروسية في إدارة الأزمات كأزمة البرنامج النووي الايراني والازمة والسورية ترتكز على الاهمية التي تتمتع بها منطقة الشرق الاوسط بالنسبة لروسيا الاتحادية، فتلك المنطقة تشكّل فضاءً متاخماً لحدودها الجنوبية، ومن ثم فإن عدم استقرارها سيؤثر بصورة سلبية في الاستقرار ببعض من جمهورياتها او التي كانت ضمن الفضاء السوفيتي السابق، الامر الذي ينعكس على الأمن القومي الروسي، فضلاً على كون تلك المنطقة تشكّل منفذاً مهماً للوصول الى المياه الدافئة، وسوقاً مهمة ومربحة لتجارة السلاح والتكنولوجيا النووية وأمن الطاقة الروسية. كل هذه الشراكات الاستراتيجية كان لها اثر كبير في تغيير طبيعة التفاعلات الدولية في مسعى من روسيا الى احتواء كامل اوراسيا ومنع الهيمنة الامريكية عليها بل والغاء النظام العالمي الاحادي القطبية واقامة نظام عالمي متعدد الاقطاب عبر السيطرة على قلب الارض وبالتالي السيطرة على العالم حيث ان الشراكات الاستراتيجية تؤمن لروسيا وشركائها ادارة مشتركة للتفاعلات الدولية في كامل اوراسيا بعيداً عن هيمنة الولايات المتحدة على تلك التفاعلات الامر الذي يتيح لروسيا وشركائها وبشكل تلقائي ان يشكلوا اقطاباً جديدة للنظام العالمي الجديد المتعدد الاقطاب.

المصادر والهوامش

* (الغلاسنوست): هي سياسة الانفتاح والشفافية في انشطة جميع المؤسسات الحكومية في الاتحاد السوفيتي، فضلا عن حرية الحصول على المعلومات، واطلقت هذه الدعوة بواسطة الرئيس السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشوف في النصف الثاني من الثمانينات. للمزيد ينظر:
مذكرات ميخائيل غورباتشوف، روسيا الجديدة، ترجمة فايز الصياغ، ط١، العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص٦٣ وما بعدها.

(١) أحمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٠٨.

** بدأ الانقلاب عندما تقدم الانقلابين وهم باكلانوف رئيس المجمع الصناعي العسكري وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وكريوشكوف رئيس جهاز المخابرات واندروبوف وزير الداخلية وبابلوف رئيس الوزراء ويازوف وزير الدفاع بإنذارهم الى غورباتشوف خلال اقامته في منتجعه في القرم وكان هذا التخطيط نوعاً ما يسمى انقلاب القصر، حيث كان يرومون الى الابقاء على غورباتشوف، ولهذا فان الانقلابين حرصوا على ان تتسم حركتهم بصورة اجراء دستوري تحتمه ظروف استثنائية وهي مرض الرئيس المفاجئ الذي اقعده عن ممارسة مسؤولياته والحضور الى موسكو لتوقيع الاتفاقية لذا يستلزم تكوين لجنة طوارئ مؤقتة تضم جميع المسؤولين الرسميين لأجهزة الدولة، مهمة هذه اللجنة تنتهي بمجرد شفاء الرئيس من مرضه واستعادة قدراته على ممارسة مسؤولياته، ووضعت اللجنة غورباتشوف في الاعتقال المنزلي الا ان غورباتشوف رفض الانصياع واعتبر الانقلاب اعتداءً على الشرعية والدستور وبذلك فشل الانقلاب وتم القاء القبض على منظمه، الا ان كان للانقلاب اثار سياسية وعسكرية عجلت من تفكك الاتحاد السوفيتي بسبب التشظي السياسي ونشوب حالة من العداء بين المؤسسة السياسية والعسكرية، للمزيد ينظر:

اليكسي فاسلييف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من الرسولية الى البراغماتية، ترجمة المركز العربي للصحافة والنشر – موسكو، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٤٩٦ .

(٢) مروان اسكندر، الدب ينقلب نمراً – روسيا الولادة الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص١١١ .

(٣) اليكس فاسلييف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط من الرسولية الى البرغماتية، مصدر سبق ذكرة، ص495 .

(٤)وسيم خليل قلعجية، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، ط1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2017، ص٤٠ .

(٥) محسن حساني ظاهر، السياسة الخارجية الروسية ٢٠٠٠–٢٠١٢، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص١٥ .

(٦) محمود خليفة جودة، البحث عن المكانة روسيا بوتين وميلاد نظام عالمي جديد، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٦، ص٦٠ .

* رابطة الدول المستقلة: هي رابطة تتكون من (١٢) دولة كانت تكون في السابق جمهوريات الاتحاد السوفيتي . وهذه الدول هي: ارمينيا، اذربيجان، جورجيا، روسيا البيضاء، كازاخستان، قرغيزستان، روسيا الاتحادية، مولدافيا، تركمانستان، طاجكستان، اوكرانيا، اوزبكستان، وعاصمة الرابطة هي مينسك في روسيا البيضاء . ينظر أمجد جهاد عبد الله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية–الروسية، مصدر سبق ذكره ص ٨٧ .

(٧) محمد السيد سليم، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، ملجة السياسة الدولية، العدد ١٧٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٧ .

(٨) وليد محمود أحمد، سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة ١٩٩١–١٩٩٩، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٢٥، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٢٨١ .

(٩) نبيه الاصفهاني، روسيا الاتحادية في مواجهة تحديات المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٧، ص١٥٦ .

(10) Press Conference with foreign Minister Yevgeny primakov, Kremlin Intenational news Broadcast, Junauary, 12, 1996, p.56.

(١١) نقلاً عن: أحمد يوسف كيطان، ادارة روسيا الاتحادية للازمات الاقليمية والدولية بعد العام ١٩٩١ ، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ،٢٠١٧، ص٢٣٣ .

* تتألف منظمة شنغهاي للتعاون من ثماني دول اعضاء (اوزبكستان، وباكستان، وروسيا، والصين، وطاجيكستان، وقيرغيزستان، وكازاخستان، والهند) واربعة دول مراقبة ابدت الرغبة في الحصول على العضوية الكاملة، (افغانستان، إيران، وبيلاروس، ومنغوليا) وستة شركاء حوار (ارمينيا، اذربيجان، تركيا، سريلانكا، كمبوديا، ونيبال). للمزيد ينظر: جانغ يون لينغ، ترجمة: اية محمد، ط١، دار صفصافة للنشر والتوزيع، الجيزة، ٢٠١٦، ص٧٩.

(١٢) ستيفن وايت، مفاتيح السياسة الروسية، مصدر سبق ذكره، ص١٤٤.

(13) Alexander Dugin, Eurasian Mission: An Introduction to Neo - Eurasianism , London, Arktos, 2014. P96.

* ملخص هذه النظرية هو ان روسيا الاوراسية التي مرت بمرحلتي الشيوعية والليبرالية، ويتوجب عليها الان الدخول في مرحلة جديدة تعتمد على رؤية سامية تعم الفضاء الاوراسي الواسع مع السعي الى احداث تغيير عالمي على اسس اخلاقية جديدة وليس على قيم مادية استهلاكية برجوازية. ويعد ألكسندر دوغين مؤسس الاوراسيا الجديدة الذي يدعو من خلالها لنهضة ايديولوجية روسية قومية تؤمن بأمجاد حضارة الارض ودورها، ويعد دوغين ان مذهب الاوراسية الجديدة كاستمرارية لفلسفة الاوراسيا الكلاسيكية مع الاخذ بعين الاعتبار التحولات الحاصلة دولياً، ووطنياً حيث تم ادماج عناصر اضافية تستطيع قراءة الظواهر الطارئة عن عمليات العولمة. كما ايقظت افكاره علماء الجيوبولتيكا من اوروبا، واستخدمت فيما بعد كمحاولة لفهم عقل الرئيس فلاديمير بوتين بعدما شاع انه يستلهم رؤى دوغين. كما يناقش دوغين الاسس الفلسفية للأوراسيا المعاصرة، والبعد الميتا – نظري للجيوبوليتيكا الروسية ضمن كتابه النظرية السياسية الرابعة. كما شرح ألكسندر دوغين مجموع الاصول، الاعلام والتحولات الفكرية في فلسفة ومشروع الاوراسيا عبر تقصي تاريخي وبمنهجية الجيوبوليتيكا وصولاً الى نظريته السياسة الرابعة، في كتابه المنشور تحت عنوان مقدمة الاوراسية الجديدة. للمزيد ينظر: وسيم خليل قلعيجة، روسيا الاوراسية كقوة عظمى جيوبوليتيك الصراع وديبلوماسية النفط والغاز في الشرق الاوسط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٩، ص٨٢–٨٣.

(١٤) زينب عبد العظيم، الامن في اسيا بين الرؤيتين الامريكية والروسية، مجلة قضايا الامن في اسيا، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤، ص٩٥.

(١٥) حسين طلال مقلد، روسيا والاتحاد الاوربي عوائق الشراكة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢٥، الجمعية العربية للعلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٠، ص١٢٤.

(١٦) محمد ميسر فتحي، الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة الامريكية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥، ص١٣٢ .

(١٧) للمزيد ينظر: ألكسندر دوغينين، أسس الجيوبولتيكا مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، مصدر سبق ذكره، ص٢٣٠–ص٢٤٠ .

(١٨) اليكسي فاسلييف، روسيا في الشرقين الادنى والاوسط، مصدر سبق ذكره، ص١٧٧–ص١٨٥

(١٩) نقلاً عن: نبيه الاصفهاني، السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣٦ ، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٢٥ .

(٢٠) للمزيد ينظر: جنيفر دابس شوبا، اطار جديد للشيخوخة والامن دروس مستقاة من نظرية انتقال السلطة، ضمن كتاب الديمغرافيا السياسية، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٤، ١٠٧–١١٩ .

(٢١) خالد اسماعيل سرحان، عقيدة بوتين في السياسة الخارجية الروسية اوكرانيا وسورية انموذجاً، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩ .

(٢٢) أحمد حسن، روسيا والصين في العلاقات الامريكية الاوربية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٨، ص١٩٨ .

(٢٣) بافل بابيف، القوة العسكرية الروسية وسياسة الطاقة (بوتين والبحث عن العظمة الروسية)، ط١، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص١٤٥ .

(٢٤) نورهان الشيخ، العلاقة مع روسيا بين الاحتواء والصراع، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٥، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٩، ص١١٣ .

(٢٥) بهاء الحريشي، سياسات التسليح للدول بين الاشتراط والتوطين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠١٨، ص٢٣٠ .

(٢٦) لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٢٣ .

(٢٧) نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل التحولات الراهنة: دراسة حالة سوريا (٢٠١٠–٢٠١٤) رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة محمد خضير، بكسرة، ٢٠١٥، ص٥٧ .

(٢٨) لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره، ص٢٢٣.

(٢٩) خديجة عرفة، امن الطاقة واثارة الاستراتيجية، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، ٢٠١٦، ص٧٤.

(٣٠) السيد امين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٥، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥٨.

(٣١) جفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص٦٧.

(٣٢) جيفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية دراسات عالمية، العدد ٨٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص١٥.

* الدول الصناعية السبع الكبرى: المعروفة ايضا مجموعة السبع، هو اجتماع وزراء المالية من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، وقد شكلت في عام ١٩٧٦، عندما انضمت كندا الى مجموعة من ست دول، فرنسا، المانيا، ايطاليا، اليابان، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الامريكية. للمزيد ينظر:

(٣٣) ايمن طلال يوسف، روسيا البوتينية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٧٨.

- سياسة الطاقة الخارجية: هي المجال السياسي الداخلي والخارجي لأنشطة الدولة، والتي ترتبط في المقام الاول بضمان امن الطاقة القومي، اما بالنسبة لاتجاه الطاقة الكامل للنشاط السياسي للدولة، فهو يشمل العديد من العناصر الفرعية مثل المكونات الاقتصادية والتكنولوجية والبيئية والمكونات الخارجية والمحلية. للمزيد ينظر:

عمرو عبد العاطي امن الطاقة في السياسة الخارجية الامريكية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٤، ص٦٨.

(٣٤) محفوظ رسول، أمن الطاقة في العلاقات الروسية الأوربية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ٢٠١٨، ص١٤٢.

(٣٥) قاسم محمد عبيد ومحمد ميسر فتحي، الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيواستراتيجية العالمية – الازمة السورية والاوكرانية انموذجاً، مجلة قضايا سياسية، العدد ٤٣ – ٤٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص٧٧.

(٣٦) صوفي شوتار، جيوبوليتيك القرن العشرين، مصدر سبق ذكره، ص187 – 290 .

(٣٧) السيد امين شلبي، بوتين وسياسة روسيا الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٧٥، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٥٨ .

(٣٨) عزمي بشارة، عودة الى الحرب الباردة ام واقع دولي جديد مختلف، المستقبل العربي، العدد ٢٥٦، تشرين الاول، ٢٠٠٨، ص١٨ .

(٣٩) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى الاولوية الامريكية ومتطلباتها الجيواستراتيجية، ترجمة: امل الشرقي، دار الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص٧٦ .

(٤٠) نقلاً عن: قاسم دحمان، السياسية الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز، ط١، اصدارات أي–كتب، لندن، ٢٠١٦، ص٥٦ .

(٤١) طارق محمد ذنون، الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن الواحد والعشرين دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية، دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥، ص٤٢ .

(٤٢) نقلاً عن: وولتر لاكوير، البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب، مصدر سبق ذكره، ص١٥١ .

(٤٣) حسن سعيد عبد الحميد، دراسة في شخصية صانع قرار دولي (فلاديمير بوتين وباراك اوباما)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط https://democraticac.de

(٤٤) مصطفى اللباد، بوتين وأردوغان الشخصنة والجيوبولتيك، جريدة السفير، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط: تم الدخول في ٢٠١٩/٦/٣ www.alsafeernews.net

(٤٥) مروان اسكندر، مصدر سبق ذكره، ص١٤٢ .

(٤٦) نقلاً عن: أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠ .

(٤٧) ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر وحتى فلاديمير بوتين، مصدر سبق ذكره، ص١٨٥ .

(٤٨) نقلاً عن: عادل الجوجري، فلاديمير بوتين (جاسوس على عرش الكرملين)، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠١٣، ص٤٢ .

(٤٩) ديفيد اوزيورن، استحداث انظمة ادارة جديدة للحكومات في القرن الحادي والعشرين، في كتاب القيادة والادارة في عصر المعلومات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، ابو ظبي، ٢٠٠٢، ص١٤٨.

(٥٠) نقلاً عن: عبد علي المعموري، المواجهة في قلب الارض المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الامريكية، مصدر سبق ذكرة، ص١٣.

(٥١) سهيل فرح، الحضارة الروسية المعنى والمصير، مصدر سبق ذكرة، ص 151.

(٥٢) عادل الجوجري، مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

(٥٣) أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٦.

(٥٤) عادل الجوجري، مصدر سبق ذكره، ص٤٩.

(٥٥) خضر عباس عطوان، سياسة روسيا العربية والاستقرار في النظام الدولي، المجلة العربية للعلوم السياسية، بيروت، العدد ٢٠، ٢٠٠٨، ص ٥٢.

(٥٦) أحمد سيد حسين، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٥.

(٥٧) عادل الجوجري، مصدر سبق ذكره، ص٥٣.

(٥٨) وليد حسن محمد ،دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة ،دراسات دولية ،العدد ٦٤–٦٥ ،مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد، ٢٠١٥ ،ص٢٦٧.

(٥٩) وسيم خليل قلعيجة، روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين، مصدر سبق ذكرة، ص٤٨.

(٦٠) باسم الخفاجي، روسيا ومواجهة الغرب، المركز العربي للدراسات الانسانية، مصدر سبق ذكره، ص 180.

(٦١) لمزيد من التفاصيل حول خلفيات واهداف الغزو ينظر: محمد حسنين هيكل ، الإمبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص٣٤.

(62) you can: Thom Shanker, U.s and Birtain to add Ships to Persian Gulf in Signal to Iran, the New york times, 21/12/2006. Website//. www. Nytimes. Com.

(٦٣) فراس محمد احمد ، التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة، ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص١١٤.

(٦٤) احمد سيد حسين، دور القيادة السياسية في اعادة بناء الدولة (روسيا في عهد بوتين)، مصدر سبق ذكرة، ص 373.

(٦٥) خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، التسلح، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2008، ص٤٠٥.

(٦٦) نورهان الشيخ، قراءة سياسية في العقيدة العسكرية الروسية، مجلة السياسية الدولية، العدد 181، يوليو، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ش2010، ص 193.

(67) Richard F Grimment 2008 crs report for congress Conventional Arms Transfers to Developing Nations 2000-2007, October ٢٣.

(68) Ibid, p.25.

(٦٩) يازا جنكياني، صراع القوى الدولية في ضوء النظام العالمي الجديد، ترجمة علي مرتضى سعيد، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011، ص56.

(٧٠) احمد يوسف كيطان، مصدر سبق ذكره، ص ٩١

(71) you can: David Cashaback, Risky Strategies? Putin s Federal Reforms and the 58 Accommodation of Difference in Russin London School of Economics and political science, UK, 2003, p.5.

(٧٢) كاظم هاشم نعمة، روسيا في السياسة الاسيوية بعد الحرب الباردة، دار امنة للنشر، عمان، ٢٠١٣، ص٤٦– ٤٩.

(٧٣) يفجيني بريماكوف، العالم بدون روسيا: قصر النظر وعواقبه، ترجمة عبد الله حسن، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 25.